اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين اي ممن كذبوا كفار
مكة فنهلكهم كما اهلكنا الاولين ونسلك بهم سبيلهم
لانهم كذبوا مثل تكذيبهم كذلك اي مثل ذلك
الفعل الشنيع نفعل بالمجرمين اي بكل من اجرم فيما
يستقبل اما بالسنين واما بالاهلاك ويل يومئذ اي يو
اذ يوجد ذلك الفعل للمكذبين اي بايات الله وانبيا
قال البيضاوي فليس تكرارا وكذا ان اطلق التكذيب
او علق في الموضعين بواحد لان الويل الاول بعذاب
الاخرة وهذا للاهلاك في الدنيا مع ان التكرير
للتوكيد حسن شايع في كلام العرب الم نخلقكم اي
ايها المكذبون عالنا من العظمة التي لا تنفرها عظمة
من ماء مهين اي ضعيف حقير وهو المني وهذا
نوع اخر من تخويف الكفار وهو من وجهين الاول
انه تعالى ذكرهم عظم انعامه عليهم وكلما كان
نعمه عليه اكثر كان حيانته في حقه اقبح وافحش
الثاني انه تعالى ذكرهم انه قادر على الابتدا
والقادر على الابتدا قادر على الاعادة فلما انكروا
هذه الدلالة الظاهرة لا جرم قال تعالى في حقهم
ويل يومئذ للمكذبين وهذه الاية تتطلب نظير
قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء
مهين وقراءة كل القرا بادغام القاف في الكاف

وابقاء

وابقاء الصفة ولهم ايضا ادغام الصفة مع الحذف
فجعلناه اي بما لنا من القدرة والعظمة بالانزال للما
في الرحم في قرار اي مكان مكين اي حريز وهو
الرحم الى قدر معلوم اي وهو وقت الولادة كقوله
تعالى ان الله عنده علم الساعة الى قوله ويعلم
ما في الارحام فقدرنا اي ذلك دون غيرنا فنعم
القادرون نحن وقرا نافع والكسائي بتشديد الدال
فيصح على هذه القراءة ان يكون المعنى فقدرناه
والباقون بالتخفيف وقال علي كرم الله وجهه ولا
يبعد ان يكون المعنى في التخفيف والتشديد واحد
لان العرب تقول قدر وقدر عليه الموت ويل يو
اي اذ كان ذلك للمكذبين اي بقدرتنا على ذلك او
على الاعادة وقوله تعالى الم نجعل اي نصير
بما ثبتنا بما لنا من العظمة الارض كفاتا مصدر
كفت بمعنى ضم وعا ضامة احيا اي على ظهرها
في الدور وغيرها وامواتا في بطنها في القبور وغير
وقيل الاحيا والاموات يرجع الى الارض اي الارض
منقسمة الى حي وهو الذي ينبت والى ميت وهو
الذي لا ينبت وقيل كفات جمع كافت كصيام
وقيام جمع صايم وقايم وقال الخليل تقليب
الشي ظهرا لبطن او بطنا لظهر ويقال انكفت القوم

ميذ

كفا

Copyright © King Saud University